

2023

يونيو

جامعة البطانة

الغد الواعد والمستقبل المشرق



مجلة العلوم التربوية

مجلة دورية محكمة نصف سنوية

تصدرها عمادة البحث العلمي والنشر والترجمة - السودان

العدد الثاني عشر 2023 - يونيو - ذوالحجة 1444 م

حروف الجر ودلالاتها في ديوان عبير من عسير (دراسة نحوية وصفية)

د.علي آدم علي آدم، د. إيمان عمر محمد جاد الله

واقع أداء الطلاب / المعلمين لبرنامج التربية العملية بمدارس التعليم العام

د. بشير محمد عبد الرحمن سعيد ، د. مصطفى مالك أحمد مصطفى

الاحتراق النفسي لمعلمي صعوبات التعلم وعلاقته ببعض المتغيرات

د. سهام على طه

النشاط الزائد وعلاقته باكتساب السلوك العدواني

أ. ملاك بابكر محمد أحمد بابكر، أ.د. الرضى جادين الإمام

تقدير الذات وعلاقته بالقلق النفسي

أ. وئام بابكر عبدالله الحسن ، أ.د. الرضى جادين الإمام

دور مؤسسات التربية غير النظامية في غرس القيم الأخلاقية في بناء المجتمعات

د. سيدة عبدالرحمن عبدالرحيم الأحمدى، د. مرضية الزين مختار محمد، د. نعمات علي محمد صالح، د. احمد المهدي محمد

المسرح ودوره في اكساب مهارة الاستماع لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها

د. عمر حسب الرسول عثمان محمد

المستوى البنيوي والدلالي في شعر البحتري: دراسة وصفية تحليلية

د. إبراهيم صالح إدريس أبوبكر

ما استُهجَن وما استُحسن من بناء قصائد أبي الطيب المتنبي

أ. طه أحمد حامد طه، د. محمد الطيب الصديق

The impact of Methods and Techniques of Teaching on Sudanese Basic level Pupil's English Pronunciation
Yagoub Yousif Mohammed Ali , Sami Balla Sanhori

ISSN: 1858- 9499



دور مؤسسات التربية غير النظامية في غرس القيم الأخلاقية في بناء المجتمعات

د. سيدة عبدالرحمن عبدالرحيم الأحمدى¹

د. مرضية الزين مختار محمد²

د. نعمات علي محمد صالح³

د. احمد المهدي محمد أحمد⁴

¹الكلية التطبيقية جامعة جازان

² بجامعة أم درمان الإسلامية كلية التربية - قسم أصول التربية

³معلمة بمدارس إدريس الثانوي

⁴أستاذ مشارك كلية التربية جامعة ام درمان الإسلامية رئيس قسم أصول التربية

المستخلص

هدفت هذه الدراسة للتعرف على دور المؤسسات التربوية الغير نظامية في غرس القيم الأخلاقية التي تعين على تنمية وبناء المجتمعات، متناولة بالدراسة الدور الذي تلعبه الأسرة و أماكن العبادة وجماعة الأقران ووسائل الاعلام في غرس القيم الأخلاقية عند النشء ، واستخدم الباحثين المنهج الوصفي (وهو المنهج الذي يصف الظاهرة أو الأوضاع القائمة بالفعل وعلاقة الظاهرة بالممارسة العملية) ، وقد تمثلت النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة في بناء إنسان على خُلق عظيم وبناء مجتمع تسوده مجموعه من القيم والمُثل العليا وذلك من خلال: تنشئة إنسان يسلك مجموعه من القيم والمُثل العليا التي يشملها الدين بحيث يكون مسلكه مُتسماً بالعدل والمساواة الاجتماعية والفردية، غرس القيم الأخلاقية التي جاء بها الدين الإسلامي بما يتفق مع خصائص الطبيعة البشرية الفردية والجماعية ومن ثم فهي قيم إنسانية اجتماعية وليست بعيدة عن واقع الممارسة، تعويد المرء النظام في الحياة وضبط النفس وعلى الحياة الاجتماعية التعاونية والتضحية ، كما أن تنمية القيم الأخلاقية تُثمي داخل الإنسان الضمير الحي الذي يلزم الفرد من إتباع القانون سواء أكان هذا القانون الإلهي أو الوضعي ويكون الفرد رقيباً دائماً على سلوكه وتصرفاته مع الآخرين فالضمير الضعيف لا يقوى على محاسبة صاحبه على أخطائه وأفعاله التي تتعارض مع قيم الجماعة وذلك بمشاركة وبذل جهده في الحياة العامة وبذلك تُمكن المجتمع من التقدم وتدفعه نحو التطور والازدهار، من أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة الاهتمام بغرس الأخلاق الفاضلة في النشء منذ الصغر في المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية.



ABSTRACT

This study aimed at identifying the role of non-formal educational institutions in instilling the moral values which assist in building and developing communities, taking into account the role of the family, places of worship, peer groups and media in inculcating the ethical values in the offspring. The researchers used the descriptive method (which describes the phenomenon and the actual situations and their relationship with the practices). The study results culminated in building human beings behaviour in accordance with the moral values and ideals as stated by religion, which lead to behaviour marked by individual and social equity and equality as reflected by the Islamic teachings which conform to the characteristics of the individual and social human nature. These values, being human and social, are not far removed from the reality of the practices. They set to familiarize the individual with system in life, self restraint, cooperative social life and sacrifice. Moreover, enhancing the moral values will lead to the development of an alert conscience which serves as a monitor for behaviour and reactions to other people and commitment to the law, be it religious or secular. A weak conscience does not enable individuals to practise accountability over their mistakes and deeds contradicting with the community values which entail participation and exerting public efforts, leading to the progress, development and prosperity of the community. Of the most significant recommendations achieved by the study is raising concerns about instilling moral values in the offspring in both the formal and non-formal institutions.

الإطار العام

المقدمة

لقد عرفت البشرية منظومة متعددة من القيم الأخلاقية اختلفت في مسمياتها وتصنيفاتها ولكنها كانت دائماً معبرة عن السلوك الفردي والجماعي الذي يحرك الناس للتمسك بالعادات الاجتماعية والمبادئ والقيم والصفات المرغوبة كما أنها مثلت أنماطاً من السلوكيات الفكرية والعلمية التي نظمت علاقات واختبارات ومواقف الناس وجعلت الانسان ينسجم مع ثقافة المجتمع الذي تعيش فيه⁽¹⁾. إن القيم الأخلاقية والفضائل لا ترسخ في نفوس الأفراد إلا من خلال معرفة كيف يتربى هؤلاء عليها بالتدرج إلي ان يبلغوا

¹ - نجاه ورجاء علي مقبل - القيم الأخلاقية مفهومها ونشأتها وعلاقتها بحقوق الإنسان - مجلة تواصل اليمن - العدد 18 - 2007م - صفحة 147



كمالهم ثم يعرفون كيف يحافظون عليها وكيف تزال من النفوس الشريرة الرذائل بوصفها أمراضاً يجب إزالتها شأنها في ذلك شأن الطب ومعرفة أي من الفضائل إذا اجتمعت مع بعضها كان فعلها أكمل وكل ذلك مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعقل وقوته وهي المعرفة: (2) نحن نمارس القيم الأخلاقية بأساليب متعددة وتجدها بارزة في الدوافع والسلوكيات الانسانية التي تُظهر نوع علاقتنا بالآخر وفقاً لإحكام محددة من خلال الأعراف والداستير والتقاليد ، أو اللوائح ونظم جماعية أو اتفاقيات وعقود أو عبر روابط تتجسد من خلال الحنان الأسري أو الطبقة الاجتماعية أو الروابط الطائفية الدينية في القبلية أو الأمة . كما تتجسد في علاقات الصداقة والأخوة والزمانة وأحياناً في المنظمات المهنية أو المدنية أو السياسية. هذه العلاقات قد لا تتطلب قيماً مشتركة بين الجميع ولكن معتقداتنا ورؤيتنا ومفاهيمنا مرتبطة بإدراكنا حقوق الآخرين ومضامين الحرية والعدالة وبشكل متماثل قد يقلل من الخلافات بيننا ويُسهل طرق تعاملنا مع بعضنا البعض . (3) وفي رأينا أن القيم الأخلاقية هي أشد ما نحتاجه اليوم في عالمنا المعاصر لأن القيم تغيرت مكانتها في أولويات المقاصد التربوية للأفراد والجماعات لذلك يأتي عملنا في سياق هذا البحث للعودة إلي منابع عملنا الأصيلة فالقيم جزء أساسي من ثقافة أي مجتمع بل هي الوجه المشرق لهذه الثقافة كما انها هي التي تحدد رقي أمة ما أو انحطاطها فكل مجتمع منظومة خاصة من القيم تتسع أو تضيق بحسب المستوى الأخلاقي لهذا المجتمع .

مشكلة الدراسة و أسئلتها:

قام الباحثين بصياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي

ما دور مؤسسات التربية غير النظامية في غرس القيم الخلقية في بناء المجتمعات؟

وللإجابة علي السؤال الرئيس قام الباحثون بتجزئة السؤال الرئيس الي عدد من الأسئلة الفرعية التالية:

1/ ما دور الاسرة في غرس القيم الاخلاقية في بناء المجتمعات؟

2/ ما دور العبادة في غرس القيم الاخلاقية في بناء المجتمعات؟

3/ ما دور جماعة الاقران في غرس القيم الاخلاقية في بناء المجتمعات؟

² - بن رشد - الضروري في السياسة - طبعة 1 - صفحة 4

³ - بانفيلد إدواردس - السلوك الحضاري والمواطنة - دار النشر للنشر والتوزيع - طبعة 1 - 1995م - صفحة 32



4/ ما دور وسائل الاعلام في غرس القيم الاخلاقية في بناء المجتمعات؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الي إبراز الدور الذي تقوم به القيم الأخلاقية في تنمية وبناء المجتمعات. اضافة الي ما يلي

- 1/ التعرف على دور الأسرة في غرس القيم الاخلاقية في بناء المجتمعات.
- 2/ التعرف على دور أماكن العبادة في غرس القيم الاخلاقية في بناء المجتمعات.
- 3/ التعرف علي دور جماعة الأقران في غرس القيم الاخلاقية في بناء المجتمعات.
- 4/ التعرف علي دور وسائل الاعلام في غرس القيم الاخلاقية في بناء المجتمعات.

أهمية الدراسة

ترجع أهمية البحث في ذات الموضوع الذي تناوله الباحثون بالدراسة وإجابتها عن أسئلة الدراسة بالإضافة الي ما يلي:

ان مفهوم القيمة في اعتقاد الباحثين يشكل الاهتمام الذي توجهه إلي الأشياء أو بالإعتبار الذي يكون لدينا عن شخص ما وبذلك يمكننا أن نفرق بين قيم مختلفة كالقيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية وما يليها، وبذلك يمكننا أن نقول أن القيمة هي الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب بها الناس في ثقافة معينة.

حدود الدراسة: الحدود الزمانية: قام الباحثون بكتابة البحث في العام الدراسي 2022 - 2023م

منهج الدراسة: استخدم الباحثين في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي (وهو المنهج الذي يصف الظاهرة أو الأوضاع القائمة بالفعل وعلاقة الظاهرة بالممارسة العملية)⁽⁴⁾

⁴ - عمر لبيب ومحمد منير مرسي ، البحث التربوي ، أصوله ومناهجه ، مكتبة عالم الكتب ، القاهرة ، 1983م - ص 29
149 د. سيدة عبدالرحمن عبدالرحيم الأحمد ، د. مرضية الزين مختار محمد² ، د. نعمات علي محمد صالح ، د. احمد المهدي محمد أحمد ، دور مؤسسات التربية غير النظامية في غرس القيم الأخلاقية في بناء المجتمعات ، مجلة البطانة للعلوم التربوية العدد الثالث عشر (خاص) ، 2023، ص (146- 177)

مصطلحات الدراسة

- دور: يعني الوظيفة أو المهمة التي تقوم بها المؤسسات التربوية لغرس القيم الأخلاقية ولكل مؤسسة اجتماعية طريقة أو دور خاص ولكل دور مؤثر في عملية غرس القيم الأخلاقية في الأفراد والمجتمع إذا ثمة مؤسسات تتقاسم مسؤولية بناء القيم الأخلاقية وذلك بتقديم بيئة سوية صالحة لا تعرف السلوك الخاطئ بل لا تعرف سوى الصواب في الأمور والصالح في الأعمال.
- مؤسسات: جمع مؤسسة وهي عبارة عن مجموعة من الأشخاص يعملون معاً لتنفيذ عمل ما، أو تحقيق هدف معين.
- مؤسسات التربية: هي الأماكن التي يتلقى فيها الأشخاص بمختلف أعمارهم ومجتمعاتهم القيم التربوية والتعليمية .
- غير النظامية: تعني المؤسسات الأخرى التي لا تخضع إدارياً لإدارة التربية والتعليم ومنها: الأسرة ودور العبادة وجماعة الاقران ووسائل الاعلام. وبناء على ما سبق نستنتج أن التنشئة الاجتماعية هي عملية يُكتسب من خلالها الحكم الخلفي والضبط الذاتي اللازم حتى يصبح الأفراد أعضاء راشدين ومسؤولين في مجتمعهم.
- القيم: جمع قيمة، وهي مأخوذة من التقويم وإزالة الاعوجاج، ويُراد بها المُثل والمبادئ الاجتماعية السامية، والأخلاق في الإسلام؛ وهي ما ينظم السلوك الإنساني. و القيمة في اللغة واحدة القيم واصلة الواو لأنه يقوم مقام الشيء ، يقال قومت السلعة والاستقامة تعني الاعتدال يقال استقام⁵ له الأمر ، وقومت الشيء فهو قويم أي مستقيم (¹) وفي المفردات للراغب دينا قيما أي ثابتا مقوما لأمر معاشهم ومعادهم وذلك في قوله تعالى : "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (1) قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2)" (²) وأيضا قوله تعالى (وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ (5)) (³) فالقيمة هنا اسم للامة القائمة بالقسط (⁴) وبذلك يمكننا أن نقول أن القيمة هي الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب بها الناس في ثقافة معينة.

5 - الجوهري ، الصحاح ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ط 3 ، بدون ناشر ، 1982م ، ص 217

2 - سورة الكهف آية (1)

3 - سورة البينة آية (5)

4 - الراغب الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - بيروت - دار المعرفة - بدون تاريخ - ص 417



- **الأخلاق:** الخلق في اللغة يعني الطبع والسجية وحقيقته أنه صورة الانسان الباطنة هي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها والخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها⁽¹⁾ أما الخلق في الاصطلاح فقد عرفه الغزالي بأنه عبارة عن (هيئة من النفس راسخة فيها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة الي فكر وروية فإذا كانت الهيئة بحيث تصدر منها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا).
- **القيم الأخلاقية:** هي المبادئ والمعايير التي توجه الفرد وتضبط سلوكه في الحياة، ويتحدد بموجبها مدى فاعليته في المجتمع.
- **المجتمعات:** جمع مجتمع والمجتمع هو مجموعة من الناس التي تشكل النظام نصف المغلق، والتي تشكل شبكة العلاقات بين الناس، يشير المعنى العادي للمجتمع إلى مجموعة من الناس تعيش معاً في شكل منظم، وضمن جماعة منظمة. والمجتمعات أساس ترتكز عليه دراسة علوم الاجتماعيات.

أنواع التربية

- **التربية التلقائية:** يكتسب الانسان الخبرات نتيجة لتفاعل العوامل الخارجية الطبيعية والاجتماعية، والعوامل الداخلية النفسية للفرد فالفرد يتأثر ويتعلم ولكن المؤثرات تختلف باختلاف البيئات فيتعلم الفرد الحياة الفردية والاجتماعية بعاداتها وتقاليدها على نحو تلقائي ولم يكن عامل الضبط والتوجيه دائماً واضحاً ، ولا مقيداً عليها بفرد أو هيئة موجهة خاصة . وهي التربية التي يحصل عليها الفرد وهو يتفاعل مع البيئة العامة بمعطياتها الاجتماعية وظواهرها الطبيعية ومثيراتها ومؤثراتها، وهذا يعنى ان التربية التلقائية تربية يتعرض اليها الفرد وهو يتحرك ويشاهد ويلاحظ ويدرك مجريات الحياة الاجتماعية وظواهر البيئة الطبيعية بصورة تلقائية غير منظمة أو موجهة وغير منوطة بسلطة للأشراف عليها. (غالب، 1970، 12)
- والتربية التلقائية هي أقدم أنواع التربية، حيث رافقت الانسان ، منذ وجوده في البيئة الطبيعية ، ثم في البيئة الاجتماعية وما زالت تحدث له حتى يومنا هذا وهي تربية بسيطة، كانت تنسجم مع واقع المجتمعات الانسانية يوم كانت بسيطة التراث والحضارة وبسيطة العادات والتقاليد والنشاطات الحياتية وتعتمد على تقليد الصغار للكبار في أقوالهم وأفعالهم وعاداتهم ومحركاتهم لهم في ممارساتهم العملية التي كانت تقتضيها طبيعة الحياة حينذاك من أعمال تتعلق بالزراعة والرعي وصيد الاسماك والحيوانات وغيره من أعمال حرفية اخرى كانت تمارس في البيئة ولهذا فهي غير معنية بزمان او مكان وغير مقيدة بمنهاج محدد سلفا .ويمكن

151 د. سيدة عبدالرحمن عبدالرحيم الأحمدى ، د. مرضية الزين مختار محمد² ، د. نعمات علي محمد صالح ، د. احمد

المهدي محمد أحمد ، دور مؤسسات التربية غير النظامية في غرس القيم الأخلاقية في بناء المجتمعات ، مجلة البطانة للعلوم التربوية العدد الثالث عشر (خاص)، 2023، ص (146- 177)

تسمية التربية التلقائية بالتربية العفوية او التربية البيئية ،وقد برزت حديثاً اتجاهات حديثة تؤكد ضرورة الاهتمام بالتربية البيئية بصورة اكثر تنظيميا وفعالية لما لهذا اللون التربوي من فوائد جمة علي مستوي الفرد والمجتمع والبيئة .ومن الجدير بالذكر ان تعلم الانسان ,عن طريق التربية التلقائية ظاهرة مستمرة بدأت مع ظهور الانسان، ولا تنتهي ولا تنقطع مع مرور الزمن علي المجتمعات البشرية .فما زال الانسان يتعلم من البيئة الطبيعية والاجتماعية بفضل تفاعله مع معطيات هذين البعدين حتي الآن. ولكن طريقة التربية التلقائية في الوقت الحاضر لا تحتل المكانة الأولى التي تحتلها يوم كانت المجتمعات في دورها البدائي البسيط اذ لم تعد التربية التلقائية تتلاءم مع تربية الانسان المعاصر بفضل تعقد النظام الحضاري في المجتمعات. (مرعي ، د.ت'25)

- 2/ التربية غير النظامية (غير المقصودة) : يعيش الانسان ،وهو يحيا في مجتمعه داخل نظام اجتماعي غني بالمؤسسات والتنظيمات وله نظام ثقافي ينمو وعندما يولد الطفل في أسرة ،فان هذه الأسرة تمثل نظاما اجتماعيا ،ولها نظام خاص بها .ومع الزمن فان هذا الطفل يتشرب ما تحمله أسرته من مفاهيم وقيم وعادات، بطريقة يسيرة، لا تتم عن طريق سلسلة محاضرات منظمة، ولكنها تتم من خلال مواقف تعليمية مر بها الطفل بصورة عرضية، غير مقصودة بحد ذاتها .وعندما يكبر الطفل، ويتحرك الي الشارع، فإنه يتفاعل مع احداثه وظواهره ومثيراته بصورة عرضية .وعندما ينتقل الطفل الي اطار البيئة الاجتماعية، وما فيها من مؤسسات، كالمساجد والنوادي والمسارح ودور السينما، ويستمتع الي المحاضرات والندوات والاحتفالات والمهرجانات ، وينصت الي أجهزة الاعلام الأخرى ،كالراديو ويشاهد برامج التلفاز، ويقرأ المجلات والصحف والكتب، ويزور المتاحف والمصانع والمكتبات، فإن الطفل يتعلم أشياء كثيرة من المعارف والمعلومات ويكتسب العديد من الخبرات، والمهارات والكفايات، ويحقق كثيرا من الأهداف التربوية الهامة ،ولكن كل ألوان التربية التي اكتسبها الطفل من هذه الوسائط ، هي أهداف عرضية، لم تكن مقصودة بعينها ،ولكنها جاءت كأهداف ثانوية أو غير مقصودة من قبل المؤسسات التي ساعدت علي تحقيقها. مثل هذه التربية التي تحدث للنشء من الوسائط المختلفة داخل البيئة العامة بطريقة غير مقصودة ولا منتظمة، تسمى تربية غير نظامية أو تربية غير مقصودة، ونعني بها كل ما يكتسبه الفرد بشكل غير منظم من مواقف وقيم ومهارات ومعارف وخبرات يأخذها من تجاربه الخاصة، ومن تفاعله مع بيئته ومن تعايشه مع أسرته ومحيطه، ومن ممارسته لمهنته ومن وسائل الاعلام المختلفة، ومراكز التدريب والنوادي

والجمعيات والمساجد وغير ذلك من مؤسسات تعمل في البيئة .(مرعي، د.ت، 26) ويحصل التعلم بشيء من الضبط والتوجيه ، مثل تربية البيت والمصنع والسينما والنادي ، وتقوم بنقل المعلومات والمعارف لمساعدة الناشئ أو الفرد على اكتساب عادات معينة ، والتعليم ونقل المعرفة والتدريب على العادات ، أعمال ليست بالأهداف والواجبات الوحيدة ولا الرئيسة لهذه الهيئات ، فالآباء ليسوا بالدرجة الأولى معلمين وأصحاب المعمل يرجون من وراء تدريب عمالهم وموظفيهم تحسين الإنتاج وزيادته لمضاعفة الأرباح ، ومنها التعلم بالتلمذ. (المعاينة والحليبي، د.ت، 37) والتربية غير النظامية تتميز عن التربية التلقائية بأنها تحدث من قبل مؤسسات محددة، وبصورة أكثر انضباطاً وتوجيهاً، لأن المؤسسات التي تساعد في احداث هذا اللون من التربية، هي مؤسسات لها أدوار اجتماعية، ولكنها ليست تربية في المقام الأول بل يترتب عليها تدعيم الأهداف التربوية من خلال ما تقدمه من خبرات تعليمية ومواقف لغرض تحقيق أهدافها الأساسية سواء اكانت اجتماعية، اقتصادية، علمية، أدبية، ثقافية، فنية، أو رياضية. (مرعي، د.ت، 27).

- 3/ التربية النظامية : -ان الحياة داخل المجتمعات الانسانية ليست ثابتة بل هي متغيرة باستمرار حيث كانت بسيطة في انظمتها ووسائلها وادواتها وانماط المعيشة فيها ،ولكنها بمرور الزمن اخذت تنمو وتتطور وتتعد وتنتج لتغير المجتمعات اصبحت هذه المجتمعات غير قادرة علي نقل ثقافتها وحضارتها الي الاجيال القادمة من خلال الاسرة او من خلال الممارسات الاجتماعية فكان لابد من ايجاد وسيلة تقوم بعملية النقل فكانت انماط التربية المقصودة وكان التعليم المقصود واخيرا كانت المدرسة بكل انواعها ومستوياتها .(مرعي، د.ت، 27) وفي ضوء كل هذه الامور يمكن تعريف التربية النظامية علي النحو التالي:-

- هي ضبط التعلم وتوجيهه نحو أهداف جيدة التحكم يمكن تحقيقها في حياة جماعة المتعلمين ، علي ايدي هيئة مدربة معدة اعداد للتعليم والادارة والتنظيم المدرسي ، بواسطة منهج دراسي محكم التخطيط بمواد ووسائل مناسبة وأصول وفنون واساليب وطرائق صحيحة في بيئة أو ابنية وتسهيلات معدة خاصة لذلك اخذت التربية النظامية المدرسية تأخذ مكانتها ويزداد اهتمام المجتمعات بها لانها اصبحت الوسيلة الفعالة في نقل حصيلة التراث ومصادر المعرفة داخل اي مجتمع ، كما ان التربية النظامية التي كانت تمارس داخل المدارس اتاحت فرص جديدة امام الصغار لكي يتعلمون معارف وخبرات وكفاءات بصورة منظمة ومقصودة ضمن زمن محدد ، في حين انهم لن يتمكنوا من تحصيل هذه الخبرات والمعارف ، لو تركوا يكتسبون



خبراتهم من خلال عضويتهم داخل المجتمع عن طريق التربية غير النظامية التي تعتمد علي التعليم العرضي غير المنضبط . (غالب، 1970، 12). بهذا التعريف اتجهت التربية النظامية المدرسية وجهة يتحقق فيها هدف تحسين مستوي الصغار لكي يشاركوا علي قدم المساواة في مناشط الكبار الذين انشغلوا بشؤون حياتهم الكثيرة المتشابكة التي لم تعد تسمح لهم بالوقت الكافي لتعليم ابنائهم كما ان الاتجاه المدرسي قد استلزم نوعا من التفرغ لبعض الوقت من جانب الصغار لكي ينتظموا في دراستهم وتدريبهم طوال فترة الدراسة (سرحان، 1978، 35). اخذت التربية النظامية المدرسية تأخذ مكانتها ويزداد اهتمام المجتمعات بها لأنها أصبحت الوسيلة الفعالة في نقل حصيلة التراث ومصادر المعرفة داخل اي مجتمع . وقد ساعدت الثورة التكنولوجية التي اسهمت في تطوير الطباعة ، عمل التربية النظامية داخل المدارس ، وسهلت مهمتها عن طريق توثيق وتسجيل وطباعة التراث الثقافي ومصادر المعرفة ، وتقديمها بصورة منظمة متكاملة الي الناشئة الصغار ، لتعليمهم من ناحية والمحافظة عليهم من ناحية اخري . ونشأت التربية النظامية في وقت متأخر عن التريبتين التلقائية وغير النظامية ، وجاءت لتلبية حاجة ملحة ، وهي نقل الثقافة والحضارة وربطت بأمكنة وازمنة محددة، وخضعت لمزيد من الضبط والتوجيه والمتابعة والتقويم والاعداد والتأهيل والتدريب لمن يقومون بها ، واخذت اشكالا متعددة داخل المجتمعات الانسانية ، مثل :- التعليم داخل الاسر والمساجد وفي الكتاتيب ، وفي المدارس ، والحلقات حول المفكرين والفلاسفة ، والصالونات الادبية ، واستخدام التعليم المفرد ، والمجالس والمعاهد ، والجامعات ، واستخدام الوسائل التكنولوجية . لقد ظلت التربية النظامية (المدرسية) علي درجة كبيرة من الاهمية والفعالية للمحافظة علي التراث ونقله وتطويره ، قبل التقجير المعرفي والثورة التكنولوجية وبعد ذلك أصبحت التربية المدرسية المحدودة ، غير قادرة علي تحمل مسئولية التربية بصورة تتماشى مع ضخامة التراث وتنوع خبراته الحياتية داخل المجتمع ، فأخذت التربية المدرسية تهتم بالقوالب الفكرية واللفظية والمفاهيم المجردة مغالاة منها في حفظ التراث وتحصيل المعرفة ، وبدأت تتعزل شيئا فشيئا عن الخبرة الحقيقية القومية في المجتمع ، حتي أصبحت التربية في المدارس اشبه بالعملية الميكانيكية التي تخلو من الروح والفكرة الاساسية التي ينبغي ان تكون لتجعل من التربية النظامية عملية فعالة بصورة مستمرة . ويمكن القول ن التربية النظامية لم تعد وحدها كافية لتحقيق الاغراض التربوية والاجتماعية المطلوبة ، في الوقت الحاضر، بل لابد من معادلة جديدة تؤكد مفهوم التوازن والتكامل والمشاركة في انجاح التربية وذلك عن طريق اجراء

التنسيق بين جميع الأطراف والمؤسسات في سبيل إعادة وظائف أساسية الى المؤسسات التي كانت ومازالت تساعد في احداث التربية غير النظامية ... بحيث تشغل كل المدخلات التربوية في البيئة سواء كانت رسمية ام غير رسمية ، نظامية ام غير نظامية في صناعة التربية داخل المجتمع. ويجب على المدرسة بصفة خاصة ان تتفهم دورها التربوي، على نحو تعد فيه الدارسين، كمواطنين يعيشون حياتهم الحاضرة بطريقة ايجابية انتاجية، وكذلك يجب على هيئات المجتمع ومؤسساته ان تفهم حقيقة أهدافها وما تتضمنه هذه الأهداف من قيم ديمقراطية وتربوية تجاه اعضائها ويكون ذلك بإيجاد نوع من العلاقات والاتصالات بين المدرسة والمجتمع لتأكد التفاعل الإيجابي الذي يكسب الأفراد الخبرة (سرحان، 38، 1978).

- **4/ التربية المستمرة:** لم تعد التربية التلقائية، وغير النظامية والنظامية تفي بالغرض لعدة أسباب، وبات التوجه نحو ما يسمى بالتربية المستمرة ملحاً، فما فلسفة التربية المستمرة.
- **فلسفة التربية المستمرة:** ان مفهوم التربية المستمرة (طيلة العمر) قديمة قدم الانسان نفسه فان بنى البشر كانوا ولايزالون عن وعى او عن غير وعى، يواصلون التعلم والتدريب طيلة أيام حياتهم، اما عن طريق التأثير بالبيئة المحيطة بهم واما من خلال الخبرات التي تؤثر في سلوكهم. وهذا المبدأ أقره الجميع اليوم ويتضح بقوة في الثقافة العربية الاسلامية من وحى قوله تعالى (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) وقوله تعالى (وقل ربى زدنى علماً) والقول المأثور (أطلبوا العلم من المهد الى اللحد) في تقرير اعده بتكليف من منظمة اليونسكو، (ادجارفور Edgar faure) وزير التربية الفرنسي السابق ، ونخبه من كبار رجال التربية في العالم وقد جاء فيه : (ينبغي ان يكون في مقدور كل فرد مواصلة التعليم طيلة عمره وأن فكرة التربية المستديمة طيلة العمر تشكل حجر الزاوية في المجتمع المتعلم يمكن تطبيق هذا المفهوم بطرق مختلفة كثيرة تكاد تعادل في كثرتها عدد اقطار العالم .. ولكننا مقتنعون ان مسألة التربية (المستديمة طيلة العمر) والقرارات التي تتخذ بشأنها، والسبل التي تنتج لتحقيقها كل ذلك يمثل قضايا حاسمة في زمننا الحاضر، بالنسبة الى جميع اقطار العالم، وحتى بالنسبة الى تلك الاقطار التي مازالت بحاجة الى ان تعي هذا المفهوم وعياً كاملاً. (مرعي، د.ت، 33). ومن المبادئ التربوية المرتبطة بالتربية المستمرة في مفهومها السابق مبدأ تفريد التعليم (individualized insrauction) ولقد اثبت علماء النفس التربويون ان كل متعلم هو فريد في نوعه وان له حاجات واستعدادات للتعلم خاصة به، وانه قادر على التعلم في كل سن. وانطلاقاً من مبدأ تفريد التعليم فقد تغير دور المعلم في الموقف التعليمي وتحول من دور ناقل للمعرفة



ومصدر للسلطة في الصف الى دور مرشد وموجه ومستشار في حقل اختصاصه، و نتيجة لهذا الدور الجديد فقد برزت الحاجة للتفكير في استراتيجيات وأساليب ووسائل جديدة للتعليم تركز على التربية المستمرة ومبدأ التعليم الذاتي. ان التعلم الذاتي ينطلق من بديهية مؤداها ان المتعلم يجب ان تتاح له الفرصة ليقوم بعملية التعلم وفق سرعته الخاصة ووفق اختياره. ان الجديد في مفهوم التربية المستمرة هو أنه لا يجوز ان تترك التربية المستمرة للصدف، بل ينبغي ان تكون خاضعة للتخطيط الواعي ، حيث تزايد الإدراك اليوم ان معظم الناس غير مؤهلين تأهيلاً كافياً لمواجهة تحديات الحياة وتقلباتها في النصف الاول من القرن الحادي والعشرين ، وان الأطفال الذين نعلمهم اليوم سيعيشون الجانب الأكبر من عمرهم في النصف الأول من القرن الحادي والعشرين ومن العسير علينا في ظل هذا التغير الثقافي المتسارع الذي يتعرض له عالمنا المعاصر ، مع ما يرافقه من تفجيرات معرفية وسكانية وتكنولوجيا واتصاليه ان نتنبأ على وجه الدقة كيف ستكون الأوضاع في نهاية القرن الحالي ومطلع القرن القادم . ولكننا نستطيع ان نجزم ان الجزء اليسير من المعلومات والمهارات التي نزود بها أطفالنا حالياً لن يفي بحاجاتهم القائمة والمستقبلية ولهذا فإنهم بحاجة الى ان ننمي فيهم القدرة على التكيف والتكيف، وعلى مواجهة التحدي بمختلف أشكاله والقدرة على التعلم الذاتي وعلى الانتقال المهني من مهنة الى أخرى اذا دعت الضرورة الى ذلك في المستقبل لقد ولى الزمان الذي كان فيه بإمكاننا ان نعد الأطفال لنظام او وضع ثابت معين في الحياة. أطفالنا اذن بحاجة الى ان ننمي فيهم القدرة على مواصلة التعلم بعد التخرج من المدرسة وطيلة العمر، أنهم بحاجة الى أن يتعلموا كيف يتعلمون، ولكن لمن التربية المستمرة لكل المجتمع بغض النظر عن العمر والطبقة والوضع الاقتصادي، وتستمر استراتيجية التعليم على أساس تعليم كل المجتمع، بكباره وصغاره على السواء وايجاد المجتمع المتعلم في البلاد العربية. ان تعليم كل المجتمع يعنى استمرار عملية التعليم بالنسبة لكل انسان طول حياته، فالإنسان ينبغي الا يقف نموه الثقافي والمهني عند حد معين، كما ينبغي وسط المتغيرات المتلاحقة ان يجدد باستمرار من قيمه ومعارفه واتجاهاته وأساليبه ومهاراته. (مرعي، د.ت، 34) ، إن التربية المستمرة، تعنى في بعض الحالات في ضوء ما مر التعلم والتدريب على مهارات مهنية ، وقد تشمل ايضا ما يسمى بتعليم الكبار، غير انها في حقيقة الامر تشمل ميدانا أوسع وأنظمة أكثر تنوعا، انها مفهوم مركب يتضمن جوانب مختلفة وتتطلب تغيرات كثيرة في نظم التعليم التقليدية المألوفة ، أنها تعنى التعليم لا ينتهي بانتهاء الفرد من مرحلة تعليمية معينة وإنما



يستمر باستمرار الحياة دون انقطاع من اجل تحقيق آماله وتنمية قدراته وامكاناته ، وتمكينه من مواجهة مطالب العالم المثيرة ، المتحركة ، وتصحيح التربية طريقة حياة بدلا من ان تكون مرحلة محدودة بزمان معين وسوف يكون لنظام التعليم مغزى بالغ الأثر في معنى الفشل والنجاح ، حيث يصبح كل منهما نسبياً، فاذا فشل المتعلم في فرصة من الفرص أنه سيجد فرصاً أخرى يختبر فيها قدراته ويجب ان يكون التعليم مرناً أيضاً في نظرة الفرد الى نفسه والى نوع العمل الذي تؤهله له القدرات ، يمكن في سياق تعلمه المستمر والفرص المتاحة له أن ينتقل من موقع الى اخر حسبما يكتشفه من قوة فنية وعلمية ومن استعدادات جديدة ومن فرص العمل (مرعي، د.ت، 34).

القيم الأخلاقية

اختلف المفكرون على تنوعهم من فلاسفة وعلماء اجتماع واقتصاد وغيرهم اختلافاً واضحاً في تفسيرهم للقيم ومع هذا فيمكن القول أنها تعتبر من العناصر الهامة في بناء أي مجتمع فالقيم من وجهة نظر البعض بمثابة معايير لسلوك الأفراد في المجتمع تتقبلها الجماعة المحلية أو المجتمع العالمي، والخروج عنها يجعل الفرد أو الجماعة في موقف الانحراف أو الاستهجان فهي اذن تصورات او مفاهيم للسلوك المعياري للإنسان أو الجماعة أو المجتمع الدولي ومع هذا يجدها البعض مبدأ تعبيرى وليس مفهوماً إلا ان من المؤكد في مجال القيم ان التنوع والتعدد في الاتجاهات له علاقة واضحة على حياة الإنسان وعلاقاته الاجتماعية كما قسم البعض القيم إلى عابرة أو وقتية مرتبطة بالذوق العام لفترة ثم تتغير وفقاً لذوق الأفراد ومزاجهم مثل القيم الجمالية ، ويرى غيرهم أن هناك قيم دائمة ترتبط بالتقاليد والأعراف كما أن لها صفة الإلزام والقداسة لأنها تمس الدين والأخلاق ومن ثم تصبح القيم من وجهة النظر هذه بمثابة ظاهرة اجتماعية متداخلة مع الإنسان حيث تدفعه وتحدد سلوكه وإن رأى البعض أن لها صفة الوجوب ، والقيم قد تكون إيجابية كالتمسك بمبدأ أو العكس كالرغبة في البعد عنه وهي أيضاً معايير قياسية (مستويات) تحكم وتحدد الأفعال والاتجاهات نحو الأشياء والمواقف وتقديم الذات للآخرين والتقويم ومقارنة الذات ومحاولة التأثير في الآخرين) .⁽⁶⁾ لذلك يمكننا القول ان القيم هي التي تشكل المعالم والبوصلة التي توجه الفكر والتصرف وأنه في غيابها يحدث اختلال في النمو الطبيعي لأي مجتمع

⁶ - نادية جمال الدين ، القيم الإنسانية والتنمية البشرية ، مجلة مستقبل التربية العربية ، مصر ، المجلد 12 العدد 42 - 2006م -
صفحة 261 - 262



مما يؤدي إلى فقدان الذات والمفهوم التاريخي الضروري لضمان الاستمرارية والبقاء وفق المعايير المحلية والكونية.

الإنسان يكتسب القيم من خلال تفاعله مع المواقف المختلفة التي يمر بها إذن هي بمثابة موجّهات على الأعمال والممارسات وتكون لها القدرة على التأثير على الجماعة فهي بمثابة الأهداف والمثل العليا للمجتمعات.

مفهوم الأخلاق : الخلق في اللغة يعني الطبع والسجية وحقيقته أنه صورة الانسان الباطنة هي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها والخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ⁽¹⁾ أما الخلق في الاصطلاح فقد عرفه الغزالي بأنه عبارة عن (هيئة من النفس راسخة فيها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة الي فكر وروية فإذا كانت الهيئة بحيث تصدر منها الأفعال الجميلة المحموده عقلا وشرعا سميت تلك الهيئة خلقا حسنا وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت تلك الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا) ⁽²⁾ وإذا اخذنا بعض تعريفات العلماء للأخلاق نجد أن (كانت) يقول الخلق هي طبيعة الإرادة أما (رويك) فيقول حلة او ميل نفسي يتحكم في الغرائز ويمنعها من تحقيق ذلك بمقتضي مبدأ منظم لتلك الغرائز، وعند (هافيلد) الخلق هو قيمة النفس المتزنة وهي تلك التي تتصف فيها الميول الطبيعية والعواطف وتضافرت على غاية واحدة ، ويعرف (بيرس) الأخلاق على أنها محصلة كل معرفه سواء كانت هذه المعرفة وراثية ام اكتسابية فالأخلاق والشخصية هما شيء واحد . ⁽³⁾ إذن إن مفهوم الأخلاق يبحث في الخير والحسن ويقترّب منه كما يبحث في الشر والقبح ويبتعد عنه ومن هنا تدخل العملية الأخلاقية في جميع العلاقات الإنسانية وحتى علاقة الإنسان بغيره من الكائنات الحية الأخرى والإنسان الخلق هو الإنسان الخير في حياته الظاهرة والباطنة والخاصة والعامة ولنفسه ولغيره ولجماعته ومجتمعه على حد سواء. ⁽⁸⁾

نشأة الأخلاق_: المثل والقيم والمبادئ الأخلاقية التي تحيط عالمنا لم يكن منشأها إلا خبرة آلاف من السنين مارسها الشرق الأدنى القديم وما انحدر إلينا من تعاليم الأنبياء والحكماء والفلاسفة والمفكرين وما اكتنّزته حياتنا التاريخية من تراث أخلاقي في السياسة والدين وعلم الاجتماع ، فالأخلاق ظاهره تاريخية تتغير وتتطور في مجرى التقدم العام للمجتمع البشري وفي تطورها استمرارية وتواصل يعكسان مدى تطور

7 - بن منظور ، لسان العرب ، المجلد العاشر ، دار الفكر ، ط 1، 1990م ، ص 86

2 - الأمام الغزالي ، احياء علوم الدين ، المجلد الثالث ، دار المعرفة ، بيروت، 1982م ، ص 53

3 - طاهر عبد الكريم ، مرجع سابق ، ص38

⁸ - ابراهيم ناصر ، التربية الأخلاقية ، دار وائل للنشر ، عمان ، 2006م ، صفحة 23



وتقدم الثقافة الإنسانية والوعي الاجتماعي الإنساني وقد مر الإنسان بعصور لم يكن فيها السلوك الأخلاقي ضمن محور حياته بل كانت الغريزة هي التي تقوده لعنصر الأخلاق ومعرفة الخطأ والصواب وخاصة في مرحلة البدء بتشكيل الأسرة لينتقل الفرد بعدها إلى حالة التوحش المجردة من الأخلاق ووجوده في عالم خالٍ من النوازع الأخلاقية إلى مرحلة بدايات التمييز بين ما هو محبوب وما هو مزموم ، والأخلاق كقيمة ظهرت في اعتقادنا مع ارتكاب الخطيئة الأولى للجنس البشري عندما حدثت المعصية الأولى لأدم وحواء في أكل ما حرمه الله عليهما وعدم طاعتهما الله فيما نهاهما عن فعله فكان عقابهم الطرد من الجنة ليعد ذلك أول عقاب للإنسان لارتكابه الخطيئة لمعصيه . كما عاقب الله إبليس لغوايته لهما وعدم طاعته الله عندما طلب منه السجود لأدم ، ومنذ ذلك الحين كما نطن تشكلت وبدأت البذور الأولى لمعنى الخطأ والصواب وتلا ذلك جملة من التصرفات الإنسانية البدائية التي تميزت غالبيتها بالوحشية والهمجية التي لا تحكمها الأخلاق ، لأنه لم يكن هناك أشكال اجتماعية محددة بل كانت قوانين الطبيعة القاسية تفرض على الإنسان جملة من السلوكيات المتوحشة والهمجية في مرحلة الصراع من أجل البقاء حيث كان الجشع والقسوة وحب التملك والخيانة والعنف أموراً نافعه للحيوان والإنسان على مدى أجيال بلغت طولها حداً لن تقدر معه على كل ما لدينا من قوانين وتربية ودين أن تزيلها إزالة تامه .⁽⁹⁾ إن الأخلاق أول ما ظهرت في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد في مصر القديمة أي في مراحل سحيقة من التقدم البشري وأستمر هذا التطور مدة ثلاثة آلاف سنة لم يكن المصريون القدماء يعرفون كلمات طيب أو خبيث أو حق أو باطل ولكنهم كانوا يستعملون كلمات مسالم أو مجرم فالإنسان المسالم من يمثل السلام وله حق الحياة ويحقق الموت بالمجرم الذي يسبب الأذى ويخطئ في حق الآخرين من حوله وكان هذا أقدم بحث عُرف عن الحق والباطل من تاريخ الإنسان .وفي عصر الأهرامات كان بر الوالدين من أهم الفضائل الأخلاقية والأخلاق الفاضلة كانت أن يتحلى الأفراد بحسن السلوك في التعامل مع الأفراد في الأسرة وهو ما يراه علماء النفس والاجتماعيون في الوقت الحاضر ان الوازع الأخلاقي في حياة الفرد ينشأ من مؤثرات العلاقة والتعاملات الأسرية ففي الحنان الأسري تنشأ كل انواع القيم الأخلاقية المجردة من الأنانية.⁽¹⁰⁾ أما في حضارة الرافدين فقد كانت الفضيلة الكبرى لدى الأفراد تتمثل في الطاعة لأن هذه الحضارة كانت مبنية على الطاعة والخضوع للسلطة التي تحدد الحرية وعمل ونشاط الأفراد معنى ذلك طاعة الأسرة والحاكم والإله، فالحياة الفاضلة في هذه الحضارة هي الحياة المطيعة فالطاعة بالنسبة

⁹ - ديورانتويل ، نشأة الحضارة ، دار الفكر ، الشرق الأدنى ، الجزء (1) + (2) ، صفحة 71

¹⁰ - ديورانت ويل ، مرجع سابق ، صفحة 72



للبابليين القدماء هي التمتع بالمكافأة أو الحماية أو هي الطريق إلى النجاح. ⁽¹¹⁾ وفي الهند القديمة ارتبط التشريع الخلقي بنظام الطبقات فالأخلاق تدعى عندهم (دارما) وهي قواعد السلوك في حياة كل فرد كما تحددها طبقته الاجتماعية أو الواجبات التي يترتب عليه إنجازها وفق التقاليد والقانون وعلى الهندوسى ان يسلك هذا السلوك ملتزماً بتلك القيود والقيود بدون اعتراض ولا تدمير ولا تجاوز لهذه القيود. ⁽¹²⁾ أما الصينيون فقد كانت لديهم أخلاق قويمه قويه لم يرى نظير لها عند شعوب العالم في أي وقت من الأوقات ونظام اجتماعي ضم عدداً من خلال الأخلاقية أكثر مما ضمه أي نظام آخر عُرف في التاريخ كله ودام إحقاباً لم يدمها غيره ، مصلحهم الكبير كونفوشيوس كان له الفضل في تحلي هذا الشعب بتلك القيم الأخلاقية أكثر من غيره فقد ترك لهم كتب القانون الخمسة منها ما يتعلق بقواعد الأدب واللياقة بوصفها الأسس الدقيقة التي لابد ان يعرفها الناس لتكوين الأخلاق ومنها ما يتعلق بطبيعة الحياة البشرية ومبادئ الأخلاق الفاضلة السوية وفيها ما يتعلق بتاريخ أهم وارقى ما وجد في حكم الملوك الأوليين من الأحداث والقصص والمثل التي تنمو بها الأخلاق وتهذب الطباع ، كان كونفوشيوس يعتقد أن تجديد الأخلاق يتطلب تنظيم حياة الأسر والمجتمع على أسس صحيحة وقويمه وقد كان يعد الحب الشامل هو الحل الوحيد للمشاكل الاجتماعية فإذا عم الحب العالم أوجد فيه بلا شك الدولة الفاضلة التي يحب فيها الناس كلهم بعضهم بعضاً ⁽¹³⁾ . أما في اليونان فقد أعد سقراط وهو واضع الفلسفة الأخلاقية المهمة الأساسية للفلسفة هي مهمه أخلاقية (أعرف نفسك) هي تلك المهمة وإن كانت الأهداف الخاصة تخضع لهدف واحد عام هو الخير المطلق . وعنده نشاط الإنسان يتحدد بمفاهيمه ومعرفته عن الفضيلة والخير فهو يحدد أن لا أحد يفعل الشر مختاراً وإنما يرد كل الأفعال للأخلاقية إلى الجهل والضلال ولكي نحصل على الفضائل فهناك منهجان لدى الأفراد هما الإقناع والإكرام. أما في اليهودية والمسيحية المعروفتان حالياً فقد ارتبطت فيهم الأسس الأخلاقية الدينية بفكرة الله جل جلاله وكانت الفضائل الأخلاقية هي ما تلقاه النبي موسى عليه السلام في الوصايا العشر . أما الدين الإسلامي فقد استند في التعاليم الأخلاقية على قواعد مشتركة مع اليهودية والمسيحية وكذلك عادات الجاهلية العربية القديمة وذلك عبر ترسيخ الطقوس الدينية من صلاة وصيام وزكاة وحج وتدعيم تطور الأخلاق عبر الأحاديث النبوية والاقتداء بالمزايا والخصال الحميدة للرسول صلى الله عليه وسلم والصحابه وتجسدت القيم الأخلاقية في القرآن الكريم بوصفه مصدراً لكل القيم الإنسانية العظيمة ومحرزاً دائماً لنوازع الحرية

¹¹- جبرا إبراهيم جبرا ، مترجم ، مؤسسة فرانكين للطباعة والنشر، 1960م ، صفحة 119

¹²- ديو رانت ويل ، مرجع سابق ، صفحة 72

¹³- ديو رانت ، مرجع سابق ، صفحة 77



والكرامة والعدل والمساواة وهو الوسيلة التي ترتقي بها الإنسانية نحو الكمال والثبل والعفة والسمو وانعكست القيم الأخلاقية في توصيات عديده منها بر الوالدين واحترام كبار السن وتحريم القمار والميسر وشرب الخمر وإدانة الكذب والسرقة والزنى والإشادة بالخير والتعاون والتسامح والعدل ... الخ . وأصبح الله عز وجل في الديانات هو مصدر التمييز بين الخير والشر وان الأخلاق أبدية وتصرفات وأخلاقيات وسلوك الأفراد في الدنيا يتبعها ثواب وعقاب في الآخرة بحيث تثاب الفضيلة بالجنة وتجازى الرزية بالنار. (14)

الأخلاق بين الوراثة والبيئة: إن هذه القضية من القضايا التي اختلقت فيها الآراء بين مؤيد ومعارض لأحد الجانبين وراثية الأخلاق واكتسابها ولم يصل هذا الخلاف إلي فيصل يجزم بمصادقية أحدهما. إلا ان واقع الحال يبين أن الأخلاق مكتسبة أكثر من انها وراثية فهي لا تنتقل من الآباء إلى الأبناء كما تنتقل الصفات الجسمية فالطفل يُولد على الفطرة وغالبا ما تكون هذه الفطرة ميالة إلى الخير وإن كان الجانبين موجودان معا حسبما ذكر الله جلا وعلا في قوله (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (10)) (15). ومن هنا فإن الوسط الخارجي الذي يعيش فيه الطفل له تأثير كبير على سلوكه إذ يندر لطفل أن ينشأ في وسط تربوي سيئ ان يبقى ذا اخلاق حسنة وكذلك يندر أن يغدو ذا أخلاق ذميمة إذا نشأ في جو تربوي طيب وممتلئ بمكارم الأخلاق. ومع ذلك لا يمكن ان ننكر دور العوامل البيولوجية تماما إذ يمكن أن تُورث استعدادا لأن يكون الفرد على خلق معين فتأتي التربية فتتميه أو تتحيه وهذا يعني أن الأخلاق لا تُورث بل تُورث تركيبة عصبية فسيولوجية معينة قابله للمطاوعة والتأثر سلباً وإيجاباً. (16)

: القيم الأخلاقية :- القيم الأخلاقية هي القيم الموجبة والمحددة للسلوك الأخلاقي ويختلف تصور هذه القيم باختلاف الفلاسفة فعند القدامى مثلاً القيم عبارة عن حقائق عالية سامية تلزم الإنسان وتحدد كيانه وتوجه تفكيره وسلوكه كمثال الخير عند أفلاطون أما في نظر (نيتشة) فالأخلاق السائدة في أوروبا أخلاق أفرزتها الفلسفة السقراطية وأفرزها الدين المسيحي وهي أخلاق تقوم على القيم المزيفة والمصطنعة والتي جعلت للعبيد والمرضى والمساكين وهذه الأخلاق لا تساعد على النمو والتقدم بقدر ما تسهم في انحطاط الإنسان وبالتالي فإن انهيار القيم التي تأسست عليها هذه الأخلاق هو الشرط الضروري لقيام أخلاق

¹⁴ - بانفيلد إدواردس ، مرجع سابق ، صفحة 77

¹⁵ -سورة الشمس، الآيات من (7 إلى 10)

¹⁶ - أسيا العماس ، التربية الأخلاقية ودورها في بناء الأمم ، مجلة السودان ، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية ، العدد 4 ، 2010م ، صفحة 202 - 206

جديدة أساسها (إرادة القوه) إذ الإنسان لا يوجد ليقع تجاوزه ولن يكون المجتمع غداً غير وسيلة من أجل تنشئة الإنسان الأعلى ، ذلك الإنسان الذي له إرادة خاصه مستقلة والذي يجد في ذلك مقياساً قيمياً (أصلاً لأخلاق) أما الفلسفة الوجودية وخاصة عند سارتر فإن (حريتي هي أساس القيم الوحيدة ولا شيء إطلاقاً يبرر تبني هذه القيمة أو تلك) (17) .

ويعتبر معجم الأخلاق القيم الأخلاقية على أنها شكل لتجلي العلاقات في المجتمع وتدل على (البعد الأخلاقي للشخص أو مجموعة أشخاص أو للتصرفات أو السمات الأخلاقية للمؤسسات الاجتماعية) أو تدل على التصورات القيمية المتعلقة بالوعي الأخلاقي في (القواعد والمبادئ والمثل الأخلاقية ومفاهيم الخير والشر والعدالة . والقيم الأخلاقية هي التي تدفع المجتمع لينظم سلوكه من خلال العلاقات الأخلاقية للناس ويفرض عليهم مطالب أخلاقية ، وكما ان القيمة الأخلاقية للتصرفات هي الفعل الخير أو الشرير وهي مقتصره على الظواهر الاجتماعية ولها طابعها التاريخي الملموس والمشروط بالحياة الاجتماعية . (18) وإذا نظرنا إلى تعريف القيم الأخلاقية عند بعض العلماء والفلاسفة نجد أن (إمرسون) يعرفها بأنها زبدة الأشياء وما ترمي إليه من الحرية والتعليم والمخالطة والتوارث إلى تكوينه ومنحه كما ان الغالبية الطبيعية هي أن تصل بالإنسان إلى مرحلة التنوير (الأخلاق) ، أما القيم الأخلاقية عند بن رشد الفيلسوف العربي وهو يتفق مع أفلاطون الفيلسوف اليوناني بأنها تكون في الفضائل الأربع (الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة) وشدد بن رشد على دور التربية الخلقية في إصلاح المجتمع ، كما وضح بن خلدون فكرته عن الأخلاق القائلة أن تفاوت أخلاق الناس يعود إلى اختلاف نحلته في المعاش . أما الفيلسوف المسيحي المنطقي بن عالي يحي الذي كرس للأخلاق عدة اعمال فيرى أن الأخلاق في الفضائل التسع (الاعتدال، الكرامة، الصبر، الأدب، الالفة، الرحمة، الإخلاص، التواضع، الكرم). بينما يرى أفلاطون القيم الأخلاقية في ثلاثة فضائل هي (الحكمة)، (الشجاعة والعفة والعدالة) أما الفارابي فقد أولى الأخلاق اهتماماً واسعاً مستنداً على أفكار أرسطو الأخلاقية أساساً لتنظيم حياة المجتمع. (19) وفي الاصطلاح العربي يوجد لدينا عدة تعريفات للقيم الأخلاقية نأخذ منها: تعريف جابر قميحة والذي يعتبر أنها مجموعته من الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإنسانية وتجعلها متكاملة قادره على التفاعل مع أفراد المجتمع والعمل من اجل النفس والأسرة والعقيدة. أما تعريف حسن عيسى ومصري منوره فإن القيم الأخلاقية عندهم هي حكم تفصيلي وإطار مرجعي يحكم تصرفات الإنسان الخاصة والعامة. أما خلف

17- طاهر عبد الكريم ، مرجع سابق ، صفحة 39 -40

18- نجاة ورجاء علي مقبل ، مرجع سابق ، صفحة 145 -146

19- نجاة ورجاء علي مقبل ، مرجع سابق ، صفحة 146 - 147



الهيتمي فيعتبرها معيار للحكم يحدد المرغوب من الأهداف والمرغوب عنه وتكون ضمنية يستدل عليها من نتائج السلوك أو صريحه يشار إليها، أما تعريف ضياء زاهر فهي حكم معياري متصل بمضامين واقعيه يتشربها الفرد من خلال تفاعله مع المواقف المختلفة شريطة أن ينال هذا الحكم قبولاً اجتماعياً كي يتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته أو اهتماماته. وتعريف أبو العينين في ذلك السياق فهي معيار وحكم يتكون لدى الأفراد من خلال تفاعلهم مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث يمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. أما تعريف لطفي بركات للقيم الأخلاقية أنها مجموعة القوانين والمقاييس التي تنبثق من جماعة ما وتكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية وتكون لها القوة والتأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة والإلزام والعمومية وأي خروج عليها أو انحرافاً يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة ومثلها العليا. (20) ومن خلال كل ما تقدم يمكننا استنتاج أن للقيم الأخلاقية دور رئيسي في توجيه وضبط سلوك أفراد المجتمع كما أن الفرد يكتسب القيم الأخلاقية من خلال تفاعله مع المواقف المختلفة التي يمر بها وهي أيضاً بمثابة موجهات على الأعمال والممارسات وتكون لها القدرة على التأثير على المجتمع فهي بمثابة الأهداف والمثل العليا للمجتمعات، لذلك يمكننا القول أن القيم الأخلاقية هي بمثابة البوصلة الموجهة لارتقاء المجتمعات وأي خلل فيها يؤدي إلى فقدان الذات لذلك المجتمع.

القيم الأخلاقية ودورها في بناء المجتمعات:

القيم الأخلاقية وأثرها في الارتقاء بالمجتمعات:

إن وظيفة القيم الأخلاقية داخل أي مجتمع من المجتمعات تُعد ذات أهمية لكونها تُشكل المعالم التي يُبنى عليها التفكير ومختلف التصرفات الفردية والجماعية وبالتالي فإن أي اختلال يصيب القيم الأخلاقية فإنه ينعكس حتماً على السلامة المأمولة للأفراد والمجتمع بصفه عامه. (ومن الواضح أن المجتمعات البشرية عند نشأتها كانت تشعر بأن حماية الفرد من حماية الجماعة وأن تجمع الأفراد فيه سلامة الجماعة ومن هنا كان الاهتمام بتحسين حياة الجماعة من خلال القيم الأخلاقية التي اتفق عليها وتوارثوها منذ فترات طويلة وأصبحت عُرفاً ملزماً لكل فرد من أفراد الجماعة وكان التزام كل فرد من الجماعة بالسعي للتخفيف من مشاكل الآخرين يمثل صورة طيبة للتكامل الاجتماعي وصيانة وحفظاً على الكيان الذي ينتمي إليه الفرد ويدور نشاط الجماعة في ظل المصالح المختلفة لأفرادها باعتبار ان القاعدة

²⁰ - طاهر عبد الكريم ، مرجع سابق ، صفحة 41 - 42

هي رعاية المصالح الجماعية وليس رعاية المصالح الخاصة⁽²¹⁾ نحن نلاحظ دائماً أن ارتفاع الأمم سواء في العالم القديم أو الحديث يرتبط بسمو أخلاق أفرادها وقناعاتهم وحب الناس وحبهم الناس ومحبتهم أنفسهم وكذلك بإخلاص أفراد الأمة في أعمالهم وانتشار العادات الحسنة بينهم وفي الوقت ذاته بعدهم عن العادات السيئة التي تؤدي إلى الانحطاط. ومن هذا المنطلق يمكننا القول بأن القيم الأخلاقية هي المقياس الصادق الذي تقاس به خطوات الشعوب و نهضات الأمم والأدلة على ذلك كثيرة فإذا نظرنا إلى الدولة الرومانية القديمة التي أخضعت العالم القديم إلى سلطاتها وجدنا أن الأخلاق الكريمة كانت وراء قوتها ورفعتها وإن الأخلاق الرزيلة أدت إلى انحطاطها.⁽²²⁾ أما إذا نظرنا إلى المجتمع العربي قبل الإسلام نجد أن سمو الأخلاق هي التي حملتهم بعيدين عن الذل للآخرين ولم ينساقوا في تبعية الأمم الأخرى التي احتكت بهم وهذا ما أكدته غوستاف لوبون عندما ذكر بأن العرب لم تعط الجذبة لأحد لاعتمادها على الفروسية فصار البأس خلقاً عاماً لهم والشجاعة سجيته لأفرادهم وعلل جواد على عدم قدرة الفرس والروم من احتلال جزيرة العرب رغم ما كانوا يملكون من عدد وعدة إذا ما قورنت بما عند العرب إلى شجاعة العرب وفروسياتهم إذن الشجاعة كان لها دور في ظهور الحس العام عند العرب وفي توحيدهم كما أن هناك كثير من قيم العرب الأخلاقية التي حملتهم على التوحد والشعور بأنهم أمة واحدة من دون الأمم ولها معاييرها الخاصة التي تحكم وتؤطر حياتها ، ومما لا شك فيه أن بناء هذا المجد ليس سهلاً وإنما يحتاج إلى جهد كبير ومثابرة دائمة فأوصوا أولادهم بالمحافظة على صرح المجد الذي شيده وإن هذا الالتزام لا يتم إلا من خلال التمسك بالقيم الأخلاقية المتوازنة عندهم وعدم الخروج عليها ولقد حرص العرب على المثل العليا والخصال النبيلة وفخروا بأدائها والوفاء بحقها وصارت منهجهم في الحياة وقد استحقوا وبكل جداره أن يكونوا فخر الأمم ، وهذه القيم الأخلاقية هي التي قادتهم إلى التوحد القومي وكانوا أهلاً لحمل رسالة السماء البشرية والله تعالى أعلم حيث يضع رسالته .⁽²³⁾ وإذا نظرنا أيضاً للدول العربية بعد ظهور الإسلام الذي أدى إلى انتشار الأخلاق الفاضلة ببلاد الأندلس والمشرق ، نجد أنها قد بلغت أوج ما تصبو إليه نفوس الشعوب من تقدم وازدهار حتى أصبحت جنة الله في أرضه وانتشرت فيها العلوم وأصبحت مقصد لطلاب العلم والمعرفة وهكذا امتدت فترة الازدهار فيها حتى ظهر الفساد الأخلاقي في نفوس أفرادها وسقط مترفوها في الحضيض فحقت كلمة المولى عز وجل: (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (16))⁽²⁴⁾ فحقاً أن أمراض النفوس لأشد فتكاً

21 - كمال كيره ، القيم الجماعية والتكافل الاجتماعي ، مجلة إدارة الأعمال ، مصر ، مج 7 ، العدد 26 - 1982م - صفحة 3

22 - عبد الله حسن رزق ، العولمة والعالم العربي ، هيئة الأعمال الفكرية ، الخرطوم ، 2001م ، صفحة 16.

23 - عبد الخضر جاسم حمادي ، مجلة بابل ، العراق ، العدد 11 ، 2007م ، صفحة 155 - 158.

24 - سورة الاسراء ، آية - 16



بالشعوب وأسرع اباده بالأُمم فلا بد من وجود أخلاق كريمة ترافق رقيها حتى تحيا بها الأمة وتسمو إلي القمم. (25) وقال العالم الأخلاقي صمويل سليمز (إن العلم يجب اقترانه بالخير فرب عالم أقل من جاهل أمانة وفضيلة وأخلاقاً وعملاً بالواجب) كما أكد جورج هوربرت الانجليزي بان الحياة الصالحة خير من كثير من المعرفة والعلم) ومن هذه الأقوال نستخلص أن العلم لا يغني عن الأخلاق فلا بد من اقترانهما حتى تصل الأمة الي ما تصبو إليه من طموحات . (26) أما الأخلاق الإسلامية فهي أسمى وأعظم ما يفخر به المسلمون ، والقرآن الكريم والسنة النبوية يشكلان المنهج الأساسي الذي يستقي منه المسلم قواعد السلوك الأخلاقي في حياته الخاصة والعامة وقد أشار القرآن الكريم إلي هذه الحقيقة فقال تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (4)) (27)) وأما الخلق العظيم الذي وصف به محمد صلى الله عليه وسلم فهو الدين الجامع لجميع ما امر به الله مطلقاً وأيضاً إنك لعلى دين عظيم وهدى الإسلام) (28) وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي المؤمنين أفضل قال احسنهم اخلاقاً . أخرجه الطبراني (29) فجعل حسن الخلق أفضل الأيمان ودلاله على تمام الدين وبه يتحقق في الشخص مفهوم الإسلام الحق فدلّت هذه الأحاديث وغيرها على أن الارتقاء في مراتب الكمال الإيماني وبناء الحياة بناء سليم متوازن ثم الحصول بعد ذلك على الدرجات العُلا في الدنيا والآخرة مرتبط بارتقاء المسلم في درجات حسن الخلق.

الدراسات السابقة

1- دراسة إلهام بلعيد: 30 هدفت الدراسة الى الوقوف على تحول الفرد عن طريق احتكاكه وتفاعله مع أفراد أسرته ومجتمعه من كائن بيولوجي كان يعتمد على غيره، متمركز حول ذاته الى فرد راشد اجتماعياً وناضج، يستطيع التعامل مع أفراد أسرته وأقرانه ويكتسب بذلك دوراً ومركزاً اجتماعياً. كما هدفت الدراسة الي معرفة أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة بالمقارنة بغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل وسائل الإعلام وجماعة الرفاق. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الى عدة نتائج، ومن أهم نتائج الدراسة: الأسرة هي من تكسب الفرد المعايير الأخلاقية العامة في شكل قيم واتجاهات وعادات تتكون عند الفرد، وتجعله يميز بين الجائز وغير

25- أسيا العماس ، مرجع سابق ، صفحة 207

26- عبد الله حسن رزق ، مرجع سابق ، صفحة 17

27- سورة القلم، آية 4

28- تفسير القرآن العظيم، ج8، صفحة 188

29- فخري الرازي، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، الجزء 10، 1397هـ، ص 212

30- إلهام بلعيد ،رسالة ماجستير بعنوان: التنشئة الاجتماعية وتأثيرها في سلوك المنحرفين الأحداث، المركز المختص لحماية الطفولة، جامعة الحاج لخضر-باتنة، الجزائر ، 2009-2010م



الجائز وتغرس فيه الأخلاق الحميدة. تحتاج التربية ومؤسساتها الى ثورة نقدية لنظمها وأساليبها التربوية وسلوكها الأخلاقي، حتى تتلاءم وما تفرضه حركة الواقع، ومبنية على فهم واع وزاوية واضحة لجوانب هذه الثورة

2- دراسة طارق عبد الرؤف عامر³¹، بعنوان : المؤسسات التربوية ودورها في التنشئة الاجتماعية وتهدف الدراسة الى اثبات أن التربية هي العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تنمية الشخصية الإنسانية من جميع جوانبها العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمية وذلك وفقا لمعايير الجماعة السائدة وقيمها واتجاهاتها والأدوار الاجتماعية المشكلة فيها وفقا للغتها ومعانيها ورموزها والتربية لا تقتصر على التعليم المدرسي وإنما تبدأ مع الطفل منذ بداية حياته بالميلاد وتنتهي بتشجيع المجتمع له إلى مثواه الأخير. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومن أهم نتائج الدراسة:

تعتبر الأسرة هي الإطار الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها فإذا كانت الأسرة تشجع فيها تقوى الله وطلب مرضاته والقيام بالفروض الدينية أشاع ذلك بين الأبناء روح تدين موجه لسلوك و إلى الطريق المستقيم وإن كانت الأسرة تشجع فيها الثقافة العلمية أو الأدبية أو هما معا ذات المستوى الرفيع فلا بد وأن ينعكس هذا على تصرفات أفرادها وإن كانت الأسرة هي (عربية) الوعي الاجتماعي والتراث القومي والعرف والعادات والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة وهي دعامة الدين والخلق القويم. كما أن جماعة الرفاق تلعب دورا هاما في تربية النشء وفي إكسابه كثير من الأنماط السلوكية والمعارف والاتجاهات والمهارات والقيم والتقاليد والعادات وعادة ما يكون تأثير هذه الجماعة غير مقصود أو غير مباشر للفرد. أما الإعلام فقد توصلت الدراسة الى أنه هو وسيلة تفاهم قوم علي تنظيم التفاعل بين الناس ويقوم الإعلام علي الاتصال بواسطة اللغة اللفظية ويذكر بأن الإعلام ككل قد بدأ وتكون مع الصحافة في القرون السابقة فإن ظهور وسائل إعلامية جديدة في القرن وسائل الإعلام المختلفة بما تنشره من معلومات وحقائق ووقائع وأفكار لتحيط الناس علما بموضوعات معينة من السلوك مع إتاحة فرصة الترفيه والترويح، واكتساب الأخلاق الفاضلة.

³¹ - طارق عبد الرؤف عامر ، رسالة ماجستير بعنوان: المؤسسات التربوية ودورها في التنشئة الاجتماعية ، أسس التربية ، التربية والثقافة ، 2021م



نتائج الدراسة ومناقشتها:

دور مؤسسات التربية غير النظامية في غرس القيم الأخلاقية في بناء المجتمعات:

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم من خلالها دمج الفرد في المجتمع ودمج ثقافة المجتمع في الفرد وهي (عملية تعلم في أصولها يستطيع الفرد من خلالها ان يتكيف مع معايير وتصورات وعادات وقيم الجماعة التي يعيش وسطها).⁽³²⁾ ولا يمكن لعملية التنشئة الاجتماعية أن تكون عملية فردية تماماً أو انها عملية سيكولوجية فحسب بل هي عملية اجتماعية وفي الوقت نفسه تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إعداد الفرد من أجل تشكيل شخصيته على منوال المعايير والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع وبخاصة في إطار الجماعات الأولية المرجعية كالأسرة والمدرسة وجماعة الأقران ناهيك عن أماكن العبادة والجماعات المهنية ووسائل العمل وفي رأي بالرغم من أن الأفراد في المجتمع يخضعون لظروف وأسس مشتركة في الغالب إلا انها لا تقود بالضرورة إلى تكوين شخصيات متشابهة أي ان عملية التنشئة الاجتماعية لا تجري بصورة موحدة بالنسبة لجميع أفراد المجتمع وهذا يعني بأن لكل مؤسسة اجتماعية طريقة أو دور خاص ولكل دور مؤثر في عملية غرس القيم الأخلاقية في الأفراد والمجتمع إذا ثمة مؤسسات تنقسم مسؤولية بناء القيم الأخلاقية وذلك بتقديم بيئة سوية صالحة لا تعرف السلوك الخاطئ بل لا تعرف سوى الصواب في الأمور والصالح في الأعمال .وبناء على ما سبق نستنتج أن التنشئة الاجتماعية هي عملية يُكتسب من خلالها الحكم الخلقى والضبط الذاتي اللازم حتى يصبحوا أعضاء راشدين ومسؤولين في مجتمعهم . وهي أيضاً عملية التعليم والتعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوك ومعايير واتجاهات أخلاقية مناسبة لأدواره الاجتماعية مما يمكنه من مسايرة الجماعة والتوافق معها وتكسبه أيضاً الطابع الأخلاقي و الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة وتُسهم أطراف عديدة في عملية التنشئة منها:

النتيجة الأولى المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول ما دور الأسرة في غرس القيم الأخلاقية في بناء المجتمع المسلم؟

1/ الأسرة: الأسرة تشكل أصغر وحدة اجتماعية تقوم بالعملية التربوية وهي التي تقوم بالتربية والثقافة للصغار (لأن الطفل في المنزل يتعلم اللغة والتعبير والقيم والعادات)⁽³³⁾ . وبذلك فهي أهم مؤسسة مؤثرة

³² - عبد الحميد غزي، دور المؤسسات في التنشئة الاجتماعية، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 388 – 1998م، صفحة 60

³³ - عبد الرحمن عبد السلام، طرق التدريس العلمية، المناهج للنشر، طبعة 2، 2000م – صفحة 17

في شخصية الطفل وبذلك تصبح الأسرة لها (الدور الكبير في تقويم شخصية الطفل تقويماً سليماً وفق معايير معتمدة على القيم الأصلية)⁽³⁴⁾ إذن الأسرة هي المؤسسة الوحيدة التي لها الدور في تقويم سلوك الطفل منذ نعومة أظفاره ، وأعطى الإسلام للأسرة المكونة من (الأب والأم) السلطة في تقويم أبناءهم منذ الولادة وحتى استغلالهم ومع ذلك فإن للأبوين دور في تربية أبنائهم حسب ما يريدون وقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك فقال (ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)⁽³⁵⁾ . وبذلك يبين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم دور الأسرة في التأثير على الطفل في جميع جوانب الحياة وبذلك تكون الأسرة لها تأثير في توجيه الطفل نحو الاتجاه الصحيح وتعليمه القيم العليا والتحلي بالأخلاق الحسنة وترك الأخلاق السيئة ، والأسرة هي النواة الصغيرة للمجتمع لأن المجتمع يتكون من أسر متعددة تختلف في كثير من العادات والتقاليد ولكن استطاع الإعلام أن يوحد هذه الأسرة بالتعاليم الصحيحة ونشر الأخلاق الفاضلة فيها ولذلك جعل الأسرة أساس الحياة الاجتماعية فإذا كانت الأسرة قوية كان المجتمع قوياً وإذا ضعفت الأسرة ضعف المجتمع . إذن بغرس الأسرة للأخلاق الفاضلة في أبنائها ينال المجتمع التقدم والرفي وتصبح الأسرة هي المؤسسة التي لها سلطة نشر المبادئ الأخلاقية في المجتمعات وما يدعو إليه من سلوكيات وقيم رفيعة تسمو بالفرد ليكون عنصراً متفاعلاً داخل مجتمعه . وللأسرة دور حيوي في تنشئة الأبناء النشأة السليمة وفي تنمية قدراتهم العقلية والجسمية إذ أن الطفل يظل داخل الأسرة خلال سنواته الأولى التي تنفتح فيها مشاعره وتنمو ملكاته داخل أسرته وهي التي تنمي شخصيته وتزوده بالخبرات والمهارات الحياتية والتي سوف يستفيد منها في نواحي عديدة من حياته (فالخبرات الاجتماعية السليمة والعلاقات المتعددة التي تتوفر عند الطفل من خلال الأسرة في السنوات الأولى من حياته تقوم بدور مهم في تكوين وبناء شخصيته وطباعه وزيادة ثقافته واكتسابه العادات الحميدة)⁽³⁶⁾ ولا يكون ذلك إلا من خلال البناء السليم للأسرة والتوجيه الصحيح من خلال اعتماد منهج تربوي قويم .

النتيجة المتعلقة بالسؤال الثاني ما دور أماكن العبادة في غرس القيم الأخلاقية في بناء المجتمعات؟.

2 / أماكن العبادة: و للإجابة عن هذا السؤال قام الباحثين بعرض مكانة المسجد في المجتمع الإسلامي أوضح من أن يشار إليها وما عرضنا لهذه المكانة إلا من باب معرفة ولو جزء بسيط من أثره

³⁴ - محمود شمال حسيني، مجلة الفيصلية العلمية، طبعة 2، العدد الثاني، 1999م، صفحة 9

³⁵ - البخاري، جامع الصحيح، باب الفطرة، دار بن كثير، بيروت، طبعة 2، الحديث رقم 1135، جزء 3، صفحة 340

³⁶ - فهم مصطفى، منهاج الطفل المسلم، دار التوزيع القاهرة، طبعة 1، 2003م، صفحة 20



في حماية المجتمع من الآفات والرذائل والسلوكيات السالبة وغرس القيم الأخلاقية الموجبة. ونحن نقصد بالمسجد المكان المخصص لإقامة الصلاة وإلقاء الدرس والمحاضرات والندوات. وإطلاق اسم المسجد على دور العبادة في الإسلام يوحي بأن كل عمل المسلم يجب أن يكون عباده وإن يكون المسجد لله والاتصال به محور المسلم في حياته كلها فدائرة العبادة التي خلق الله لها الإنسان وجعلها غايته في الحياة ومهمته في الأرض، دائرة واسعة إنها تشمل شئون الإنسان في الحياة كلها وتستوعب حياته جميعا والمسجد في الإسلام هو محور لشئون الجماعة المسلمة بجانب أنه الذي يؤذن فيه للصلاة. ولما كان الإسلام دين قيم وضوابط سلوكية مادية ومضمونة كانت المساجد موجهة ومربية تتصل بحياة الأفراد وحياة الجماعات ومن وراء ذلك تمتاز المساجد بأن كل مقوماتها الجوهرية تتبع من وحي الإسلام ورسالة الإسلام تمددها بالقوة والعطاء وتوجهها إلي الموازنة بين مطالب الروح والبدن فهي إذاً تختلف من غيرها من الوسائل حيث تأخذ في الاعتبار تهذيب الجنس البشري كله والعمل والوصول إلي الرقي والفلاح وقامت الباحثتان بملاحظة أن عوامل الوعي في الأمة الإسلامية مستمدة من المسجد وانطلقت تعمل من المسجد فكان المسجد مصدراً للخير والعطاء والإصلاح فالمسجد من أقوى الأركان والدعائم في بناء المجتمع المسلم وعلى هذا سار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح من بعده جميعاً فكان المسجد هو موطن التربية الإيمانية والروحية والخُلُقِيَّة للطفل في مراحل تربيته ونشأته ومن الوسائل والطرق لتربية الناشئة على الأخلاق القويمة وتعويدهم على فعل الخيرات والتعود عليها والابتعاد عن الشر والتخلي بالآداب القويمة هي ان تدفعهم وتشد همتهم إلي خير البقاع وهي المساجد (فالمسجد هو مرجع المسلم ومتقبله فهو الذي يغذي الإسلام في نفس الطفل لما يتردد عليه خمس مرات في اليوم والليلة وبما يسمعه فيه من قرآن وخطب ودروس وهو الذي يكونه ويوجهه بما يصبغه به من ألوان ثابتة وربما يضيف عليه من روحانيه قويه بما يفشي في جوانبه من فضائل أصيله وبما يغرسه فيه من آمال شريفه وبما يطبعه عليه من أخلاق فاضله) (37). وكانت مواضع الأئمة ومجامع الأمة هي المساجد فإنه صلى الله عليه وسلم أسس مسجده المبارك على التقوى ففيه الصلاة والقراءة والذكر وتعليم العلم والخطب وفيه السياسة وعقد الألوية والرايات وتأمير الأمراء وتعريف العرفاء وفيه يجتمع المسلمون كلما اهتمهم من أمر دينهم ودنياهم) (38). وأماكن العبادة شأنها شأن أي مؤسسة تربوية أخرى تؤثر في حياة الأفراد تأثيراً تربوياً إلي جانب تأثيرها الديني والخُلُقِي ، وكثير من المؤسسات الدينية تقوم بالعملية التربوية كاملة من

37- وسيلة حما موش ، دور المسجد في تربية الأبناء ، مجلة الإصلاح ، دار الفضيلة للنشر ، العدد 17 ، ج 31 ، 2010م ،

صفحة 81

38- بن تيمية ، مجموع الفتاوى ، المسجد وأثره في المجتمع المسلم ، دار المعارف ، القاهرة 1976م ، صفحة 833



خلال التربية الدينية والحث على التمسك بالقيم الأخلاقية والعادات والتقاليد والعُرف والأنماط السلوكية النابعة من تراث الأمة الديني والأخلاقي.

النتيجة الثالث المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث ما دور جماعة الاقران في غرس القيم الأخلاقية في بناء المجتمعات؟

3/ جماعة الأقران: تشكل جماعة الأقران النافذة الأولى التي يطل منها الطفل على الحياة الاجتماعية وذلك بما تحققه للطفل من علاقات اجتماعية قائمة على خلاف ما يجري في إطار الأسرة وتعرف جماعة الأقران بأنها جماعة صغيرة نسبياً في العمر تتكون بشكل عفوي وتقوم على أساس التجانس في العمر والاهتمامات وتسمح لأعضائها بالتجانس الوجداني وفق نظام من القيم والمبادئ التي تتشكل عفوياً في إطار التفاعل والتي تسهم وظيفياً في إعداد الأطفال للمشاركة الاجتماعية⁽³⁹⁾. وبناءً على ما تقدم نجد أن جماعة الأقران تتميز عن الجماعات الأخرى ببعض الخصائص الأساسية وهي:

- 1- التجانس العمري.
- 2- تشكيل الجماعة على أساس الجنس (ذكور - إناث).
- 3- التفاعل المباشر وجهاً لوجه.
- 4- تعدد جماعات صغيرة (أفرادها محدودة).
- 5- تتكون بحكم عدة عوامل (الحوار - السكن - الانتماء المدرسي)

وبذلك تشكل جماعة الأقران عالماً له معايير وقوانينه وتقاليده ولغته وهو عالم يتميز عن الراشدين وأحياناً يتعارض معه بشكل صريح ومستمر وبذلك يقول أرنولد كلوس (نحن ندرك حقيقة جماعات الأقران ولكننا لا ندرك أهميتها الكبرى في حياة الأطفال والتي تحتل المرتبة الثانية بعد الأسرة)⁽⁴⁰⁾. وبذلك يمكننا القول بأن جماعات الأقران تشكل مؤسسات حقيقية للتنشئة الاجتماعية وهي تتيح للأطفال اكتساب القيم الأخلاقية والعادات والتقاليد (وفق التجربة الشخصية لكل أعضائها) مثل مبدأ الشرف والكرامة والتضحية والكرم والتعاون والمسؤولية ... الخ ، كما تتيح للأطفال اكتساب معلومات من خلال أحاديثهم عادة حول قضايا متعددة وأشياء مختلفة تلبي طموحهم وفضولهم وتمثل هذه المعلومات أساس متين لانطلاق الأطفال على المستوى الأخلاقي ومن سمات هذه الجماعات أنها تستمر في حياة الفرد من مرحلة الطفولة

³⁹- عبد الحميد غزي، دور المؤسسات في التنشئة الاجتماعية، مجلة أفاق التربوية، قطر العدد 18، 2001م، صفحة 58 - 59

⁴⁰- عبد الحميد غزي، مرجع سابق، صفحة 59



الأولى إلي مرحلة المراهقة إلي المدرسة والجامعة والمهنة وهناك أشكال أخرى مختلفة مثل جماعات النادي أو الجماعات الرياضية والجماعات العلمية تسهم في إعداد الفرد وتعلمه ونموه عبر مراحل زمنية متلاحقة .كما تتيح جماعة الأقران للأطفال تحقيق مبدأ الاستقلال عن الأسرة والوالدين وتنمي عند الطفل الإحساس بالمسؤولية وتولد لديه النزعة إلي المبادرة والفعل وتساعد الأطفال والشباب على اكتساب قيم أخلاقية جديدة مثل الواجبات والحقوق وإتاحة فرصه للتفاعل الاجتماعي في وسط متكافئ والابتعاد عن الرقابة الأسرية وبذلك يكتسب الطفل في إطار جماعة الأقران خبرات يكسبها داخل الأسرة العادية وخاصة الأسر الصغيرة الحجم التي تنتشر في المجتمعات أي أن جماعة الأقران قد تكتسب من بعضها قيم واتجاهات قد تكون أهدافها بناءه وإيجابيه تسهم في تكوين شخصياتهم واتجاهاتهم نحو ما يحيط بهم .

النتيجة الرابع المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع ما دور وسائل الاعلام في غرس القيم الأخلاقية في بناء المجتمعات؟

4/ وسائل الإعلام: مما لا شك فيه أن لوسائل الإعلام دوراً مؤثراً في غرس القيم الأخلاقية في المجتمعات وإكساب أفراده للثقافة وعلى الرغم من الآثار السلبية لوسائل الإعلام إلا أن هذا لا ينفي ما لها من آثار إيجابية وبالذات على شريحة الأطفال وإذا كانت وسائل الإعلام تستطيع أن تزود الفرد العادي بالمعلومات فإن تأثير الطفل يكون مضاعفاً لأن الطفل أكثر تعلقاً بالتلفاز وما يعرض على شاشته لأنه يجلس أمامه فترة طويلة ويبدو أن أثر وسائل الإعلام يفوق أثر المدرسة للطفل ويُعد التلفاز أكثر الوسائل الإعلامية تأثيراً في أخلاقيات الطفل لأنه يجمع بين مزايا عديده تجذبه حيث يجمع بين حاستي البصر والسمع ويجمع بين الصورة والصوت والحركة والألوان وتستطيع وسائل الإعلام أن تنمي قدرة الطفل على خلق آراء حول موضوعات معينة بشكل جزئي وحسب سمة تكون قاعدة لبناء بعض القيم الأخلاقية لديه (41). ويشير عالم النفس (هيمن) إلي أن وسائل الاتصال (التلفاز) تتدخل بشكل غير مباشر في عملية تنشئة الأطفال الصغار وذلك في صيغة معلومات ونصائح تربوية في تناول ذوي الأطفال (42). تعتبر وسائل الاتصال من أجهزة التنمية التي تستخدمها الدول كعنصر جوهري في عملية التنشئة الاجتماعية ، ودور وسائل الإعلام لا يقل أهمية عن المدرسة في تعليم المواطن ثقافة بلده والسلوك المنتظر منه ، وإن تنمية التعليم في مختلف مراحل ومحو الأمية الثقافية والحضارية في أي بلد من البلدان يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتنمية وسائل الإعلام لذلك اهتمت بعض المنظمات الدولية ومنها منظمة اليونسكو بدراسة عمليات

⁴¹ - مبرهان محسن محمد، ثقافة الطفل في عصر المعلومات، مجلة منار الإسلامية، الامارات العربية المتحدة، العدد 11، 1997م ، صفحة 45

⁴² - عبد الحميد غزي، مرجع سابق، صفحة 60



الاتصال والبحث عن أنسب الطرق لاستخدام وسائل الاتصال الجماهيرية استخداماً منهجياً ووفاء بأغراض المنظمات التربوية لرفع المستوى التربوي والأخلاقي والثقافي في الدول المختلفة .ولوسائل الإعلام صفتها الأخلاقية العامة الضمنية والصريحة في حياة الفرد فمن خلالها تتشكل اتجاهاته وقيمه ومهاراته وعلاقاته ذلك أنها تحتوي على القيم الثقافية والمعايير العامة والأنماط الاجتماعية وقيمه الأخلاقية التي تحقق للمجتمع تماسكه واستمراره ونمو . والنظرة الأخلاقية لتلك الوسائل تعني أن الفرد لا يتعلم من تلقاء ذاته وإنما في البيئة وبواسطتها وهذه الوسائل تعمل على تثبيت مفاهيم وعادات ومهارات غير مرغوب فيها ، كما تحدد عادات واتجاهات الأفراد وينعكس ذلك في سلوكهم نتيجة لما يتعرضون له من مؤثرات تفرضها تلك الوسائل ، والوسائل الإعلامية بهذا المعنى تعتبر قوى أخلاقية تربوية تقوم بتغيير نمط الشخصية تبعاً لها لذلك يجب ان نحرص تلك الوسائل المعنية بتنقيف الأفراد وترسيخ القيم الأخلاقية والاجتماعية والثقافية وتعمل على دعمها ويمتد هذا الدور إلى مختلف منظمات المجتمع وقواه .كما تقوم وسائل الإعلام ووسائطها الثقافية بوظيفة المحافظة على التراث الثقافي للمجتمعات كما تقوم بتعويد الأفراد على كثير من أساليب العمل في جماعة وتلقنهم الكثير من المبادئ الخلقية كالتعاون واحترام المصلحة العامة والنظام وغير ذلك .

طرق غرس القيم الأخلاقية: قد يسأل البعض عن كيفية غرس الخلق الإسلامي في نفوس المسلمين وللإجابة عن هذا السؤال المطروح نقول أنه وبعد التأمل لا يكون بحسب نظرنا واجتهادنا إلا بثلاثة طرق متسانده ومتداخلة هي:

الطريق الأول: هو القدوة والتأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالصحابة والتابعين والصالحين من رجالات الإسلام السابقين والمعاصرين وذلك لن يكون إلا بفهم سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهؤلاء الصالحين وذلك يقتضي تسهيل تداول مثل هذه الكتب ودعمها فالإقتداء بالسلوك الخُلقي للرسول صلى الله عليه وسلم هو الطريق الأول إلى غرس الأخلاق في النفوس.

الطريق الثاني: هو الجماعة الصالحة أو الرفقة الطيبة الطاهرة ذلك أن مثل هذه الجماعة تذكرك إذا نسيت وتعينك على تطبيق السلوك وهذه الرفقة أو الأخوة الطيبة أن لم تدفعك إلى الرقي الأخلاقي فأنها لن تتدنى بك ، ولكل منا أخوه أو رفقة أو زملاء فليُنظر فيهم هل هم يذكرونه ويعينونه أو أنهم غير ذلك ، ومعروف أن الجماعة الصالحة تصقل النفوس وتطهرها مما قد يلحق بها ولذلك فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قد حض على اختيار الرفقة الصالحة مثلاً حض على عدم الانعزال والتفرد وإن كان ذلك



ضرورياً في الحل فإنه أكد وأقوى في السفر ، والجماعة الصالحة نفسياً وعملياً تحت على التمسك بالخلق الإسلامي القويم وهي بذلك تعد الطريق الثاني لغرس الأخلاق في النفوس .

الطريق الثالث: فهو حسن العبادة لله تعالى ذلك أن الأخلاق ثمرة وغاية لا تتحقق بمجرد الأمل والتمني ولكنها ثمرة تدريب وتربية على حمل النفس عليها ومما يعين على ذلك إلى جانب الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في أخلاقه والحرص على تخير وملازمة الصحب الصالح هو حسن العبادة ففي العبادة تركية وتصفية وتطهير للنفس والروح والبدن والمال من كل درن وخبث نفسي شعوري أو جسماني وليست الغاية النهائية شيئاً غير التخلق بالأخلاق الإسلامية الرفيعة . يقول الله تعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) ⁽⁴³⁾ ويقول صلى الله عليه وسلم: (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) ويقول أيضاً: (من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) . إذا هذه هي ضروب غرس المنهج الأخلاقي في نفوس المسلمين جميعاً وتطبيقه في الواقع ذلك هو ارتباط الأخلاق بالإسلام فانك إذا رأيت الرجل أو البيت أو الجماعة أو الشعب قد ارتفع مستواهم الأخلاقي فانك بلا شك واجد أن مستوى التزامهم بتعاليم الإسلام قد سما . ⁽⁴⁴⁾

الخاتمة: إن الأخلاق من أهم القيم المعنوية في الحياة وكذلك هي أهم المقومات الحضارية وأهم الأسس التي يعول عليها في بناء المجتمعات والإنسانية جمعاء وقيل في تفسير حسن الخلق هو طلاقة الوجه وبذل المعروف وكف الأذى ويرى (بن مكسويه) أن الأخلاق مكتسبة ويختلف قدر اكتسابها باختلاف قدرات المتربين واختلاف ظروفهم المحيطة بهم ، فإذا كانت التربية الحديثة تستهدف نمواً للشخصية اجتماعياً ونفسياً وجسمياً فإن تلك الأبعاد تنمو وفقاً للإطار الأخلاقي القيمي . والتربية الأخلاقية تسعى إلى تزويد النشء بالقيم الأخلاقية التي يريد المجتمع غرسها في أبنائه

تمثلت النتائج التي توصل إليها هذا البحث فيما يلي:

بناء إنسان على خلق عظيم وبناء مجتمع تسوده مجموعه من القيم والمثل العليا وذلك من خلال:

⁴³ - سورة العنكبوت ، آية 45

⁴⁴ - محمد عبد الله الشرفاوي ، الأخلاق الإسلامية بين النظرية والتطبيق ، مجلة الوعي الإسلامي العدد 243 ، 1984م ، صفحة 39 - 41 .



1 / إن تعلم الأخلاق والقيم والمثل العليا التي يشملها وبحس عليها الدين الإسلامي تعطي فرداً مُتسماً بالعدل والمساواة الاجتماعية والفردية أي مساواة داخل المجموعة والمساواة داخل نفسه و متمسكاً بالحرية الاجتماعية وبهذا السلوك الإنساني يتشكل المجتمع الذي ننشده.

2 / الأسرة هي المؤسسة الغير نظامية الأولى في غرس القيم الأخلاقية التي صاغت السماء بما يتفق مع خصائص الطبيعة البشرية الفردية والجماعية ومن ثم فهي قيم إنسانية اجتماعية وليست بعيدة عن واقع الممارسة.

3 / لأماكن العبادة دور كبير في إعطاء الحرية للفرد والمجتمع في إطار شرط الحفاظ على هذا الإطار القيمي المتفق عليه، ولعل إنسانية واجتماعية القيم كانت السبب وراء إمكانية تجسيدها في الشخصية.

4 / تعويد المرء النظام في الحياة وضبط النفس وعلى الحياة الاجتماعية التعاونية والتضحية في سبيل الجموع وكل هذا يتطلب المِران والممارسة اليومية.

5 / كما أن تنمية القيم الأخلاقية تُثمي داخل الإنسان الضمير الحي الذي يلزم الفرد من إتباع القانون سواء أكان هذا القانون الإلهي أو الوضعي ويكون الفرد رقيباً دائماً على سلوكه وتصرفاته مع الآخرين فالضمير الضعيف لا يقوى على محاسبة صاحبه على أخطائه وأفعاله التي تتعارض مع قيم الجماعة ولذلك تتدفع رغباته ودوافعه للتعبير عن نفسها دون رقابة أو ضبط ، إذن القيم الأخلاقية تعمل على تعديل السلوك وتجعل الفرد يراجع نفسه باستمرار ويكتشف أخطائه ويتداركها فهي تسمو بالإنسان وتقوم انحرافه ليعود بعد ذلك ليستأنف حياته بالنفع على المجتمع وذلك بمشاركة وبذل جهده في الحياة العامة وبذلك تُمكن المجتمع من التقدم وتدفعه نحو التطور والازدهار .

التوصيات: من أهم التوصيات التي أبرزتها الدراسة ويرى الباحثين أن تكون موضع اهتمام المؤسسات التربوية ما يلي:

- الاهتمام بغرس الأخلاق الفاضلة في النشء منذ الصغر في المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية.
- الاهتمام بالأسرة وثقافتها في جميع مناحي الحياة وتهيئة الأبوين نفسياً وروحياً وأخلاقياً حتى يتمكنوا من تربية أبنائهم وغرس الأخلاق الحميدة فيهم



- الاهتمام بأمكان العبادة وتهيئتها لتصبح دُوراً يتلقى فيها النشء ما يعينه على اكتساب مكارم الأخلاق
- التدريب من خلال المواقف الاجتماعية التي تواجه الفرد في حياته والاستفادة منها في غرس ما هو مطلوب من الأخلاق الحسنة ونبذ ما هو سيئ وذلك بتوفر القدوة التي تعين النشء على التمسك بما هو جيد من الأخلاق.
- الاهتمام بتوجيه النشء الى مصاحبة الأخيار ومعرفة كيفية اختيار الأقران من خلال مشاركة الأسر في الاختيار وفق المعايير الدينية والاجتماعية والثقافية والعقلية والأخلاقية.

المقترحات:

وقلة التواصل والتنسيق والمشاركة بين المؤسسات التربوية والتنظيمات المجتمعية أثر سلبياً على النسق القيمي⁽⁴⁵⁾، ولذا يُمكن إرجاع الخلل الذي يُشاهد ويُلاحظ في المجتمع العربي في العصر الحاضر إلى التناقض والتضاد بين المؤسسات التربوية والتنظيمات المجتمعية والتي من بين أهدافها بل وأهمها التربية.

لذلك يقترح الباحثين ما يلي:

- الاهتمام بجميع مؤسسات وتنظيمات المجتمع النظامية والغير نظامية
- وضع رؤية تربوية للمؤسسات الغير نظامية بحيث تتحقق أهداف التربية المنشودة وأهداف المجتمع
- وضع منهج نموذجي وفق الرؤية التربوية إذ أن كل ما يحيط بالإنسان من قوى وعوامل له دوره في التأثير على الفرد وتشكيل شخصيته.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

- (1) إبراهيم ناصر، التربية الأخلاقية، دار وائل للنشر، عمان، 2006 م.
- (2) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، دار المعارف، القاهرة، 1976م.
- (3) ابن رشد، الضروري في السياسة، ط / 11.

(45) علي إبراهيم الدسوقي، صلاح الدين المتولي، "معوقات إكساب وتنمية القيم الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية العامة"، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، المجلد الرابع، ع (1)، يناير 1998م، ص1.



- (4) ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، ط 1، 1990م.
- (5) أسيا العماس، التربية الأخلاقية ودورها في بناء الأمم، مجلة السودان، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، العدد (4)، مج (4)، 2010م.
- (6) الإمام الغزالي، احياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، 19982م.
- (7) البخاري، جامع الصحيح، دار بن كثير، بيروت، ط / 2.
- (8) الجوهري، الصحاح، بدون ناشر، ط3، 19982م .
- (9) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، بدون ت.
- (10) بانفيلد إدواردس، السلوك الحضاري والمواطنة، دار النشر للنشر والتوزيع، ط / 1، 1995 م.
- (11) الحافظ بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج / 8، دار الحديث، القاهرة، 774هـ.
- (12) جبرا ابراهيم جبرا، ما قبل الفلسفة، مترجم، مؤسسة فرانكين للطباعة والنشر، 1960 م.
- (13) حامد زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1984 م.
- (14) ديورانت ويل، نشأة الحضارة، دار الفكر، الشرق الأدنى، ج (1+2).
- (15) سميرة أحمد السيد، علم إجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط / 3، 1998 م.
- (16) طاهر عبد الكريم، القيم مناهجها وطرائق تدريسها، دار الكتاب الجامعي، العين، 2009 م.
- (17) عبد الخضر جاسم حمادي، القيم الأخلاقية عند العرب وأثرها في توحدهم القومي، مجلة بابل، العراق، العدد (11)، 2007 م.
- (18) عبد الرحمن عبد السلام، طرق التدريس العلمية، المناهج للنشر، ط (2) -2000م
- (19) عبد الحميد غزي، دور المؤسسات الاجتماعية، مجلة الوعي الإسلامي، العدد (388)، 1998 م.
- (20) عبد الله حسن رزق، العولمة والعالم الإسلامي، هيئة الأعمال الفكرية، الخرطوم، 2001 م.
- (21) عبد الله محمد عبد الرحمن، علم اجتماع المدرسة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2001 م.
- (22) عمر لبيب ومحمد منير مرسى، البحث التربوي أصوله ومناهجه، مكتبة عالم الكتب، القاهرة 1983م.
- (23) فخري الرازي، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1397هـ.
- (24) فهم مصطفى، منهاج الطفل المسلم، دار التوزيع، القاهرة، ط (1)، 2003م.
- (25) كمال كيرة، القيم الجماعية والتكافل الاجتماعي، مجلة إدارة الأعمال، مصر، العدد (26)، مج (7)، 1982 م.



- (26) محمد عبد الله الشرقاوي، لأخلاق الإسلامية بين النظرية والتطبيق، مجلة الوعي الإسلامي، العدد (243)، 1984 م.
- (27) محمود شمال حسين، مجلة الفيصلية العلمية، العدد (2)، ط 2/، 2000 م.
- (28) ميرهان محسن محمد، ثقافة الطفل في عصر المعلومات، مجلة منار الإسلام، الإمارات، العدد (11)، 1997 م.
- (29) نادية جمال الدين، القيم الإنسانية والتنمية البشرية، مجلة مستقبل التربية العربية، مصر، المجلد (12)، العدد (42)، 2006 م.
- (30) نجاه ورجاء علي مقبل، القيم الأخلاقية مفهومها ونشأتها وعلاقتها بحقوق الإنسان، مجلة تواصل، اليمن، العدد (18)، 2007 م.
- (31) وسيله حماموش، دور المسجد في تربية الأبناء، مجلة الإصلاح، دار الفضيلة للنشر، العدد (17)، ج 3 / 2010 م.